أينما ثقفوا

يقرر القرآن إيقاع الذلة باليهود أينما ثقفوا. قال تعالى: ﴿ ضُربت عليهم الذلةُ أينما ثُقِفوا ﴾[1].

ومعنى أينما ثقفوا: أينما وجدوا وحيثما حلُّوا، في أي زمان كانوا، وفي أي مكان أقاموا. إنهم أذلاء، وهذه الذلة مضروبة عليهم ضرباً، ومقررة عليهم سلفاً، ضربة لازبٍ، وحكم قاطع، وجزاء جرائمهم وفظائعهم.

أذلاء أينما ثقفوا، ولو كانوا متحكمين في العالم في القرن العشرين، لأن هذا التحكم يعقبه الإذلال، وتحكّمهم في العالم أمده قصير، وعاقبته وخيمة.

أذلاء أينما ثُقفوا. ولو وجَّهوا قدرات وإمكانات أمريكا وغيرها لمصالحهم وتحقيق أهدافهم، لأن هذا إلى حين، ثم تصحو الشعوب هناك على حقيقة الخطر اليهودي، فتبطش بهم وتحول تحكمهم إلى إذلال دائم.

أذلاء أينما ثُقفوا، ولو أقاموا لهم دولة في فلسطين وكياناً في المنطقة، ولو هزموا الذين أمامهم من العرب، وأخضعوا دول المنطقة وشعوبها لهم. أذلاء ولو فعلوا كل هذا وأكثر من هذا، لأن هذا كله إلى حين، ثم تزول هذه الغاشية عن الأمة المسلمة، وتسترد إيمانها وعافيتها وشبابها، وتسري فيها دماؤها، وتستعلي بدينها وتلتزم بإسلامها، وتتقدم لليهود ومعها هذا الزاد..

(١) آل عمران: ١١٢.